ما حكم التغني والتلحين في الأذان؟

السؤال: ما حكم التغني والتلحين في الأذان؟

الجواب

«التغني»[1] في اللغة: الإطراب والإبهاج، والتلحين في اللغة: الخطأ في الإعراب[2] وتحسين الصوت،[3] وهاتان الكلمتان -التغني والتلحين[4]- يستعملهما الفقهاء اصطلاحًا في سياق واحد. وعليه فإن كان المقصود بالتغني والتلحين في الأذان تغييرَ حركات حروفه، أو المدَّ فوق ما ينبغي، أو الزيادةَ في كلمات الأذان أو النقصَ منها، فهو مكروه.[5] فقد قال رجلٌ مرةً لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما إنه يحبه في الله، فقال له ابن عمر إنه يبغضه في الله، وعلّل ذلك بأن الرجل يتغنّى في أذانه.[6] ثم إنه لا يحلّ كذلك الاستماع إلى الأذان المؤدَّى على هذا الوجه؛[7] لأن في هذا الصنيع تحريفًا لشعار من شعائر الإسلام.[8] وأما إن كان المقصود بالتغني تحسينَ الصوت عند قراءة القرآن الكريم أو الأذان، فحكمه الاستحباب؛[9] لقول رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»،[10] ولإخباره ﷺ بأن الله تعالى يحب النبي الذي يتغنّى بكتابه المنزَّل عليه.[11][12] وقد ذكر الشرّاح أن المقصود بالتغني في هذه الأحاديث الشريفة تحسينُ الصوت عند القراءة،[13] وأن معناه -إن لم يقدر المرء على ذلك- أن يجتهد في تحسين قراءته قدر استطاعته.[14] ومع ذلك فقد ذكر الفقهاء أن التفخيم، وهو تغليظ اللام في لفظ الجلالة، جائز.[15]

---

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الرويفعي ابن منظور، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، 1414)، 15/139.

2. إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، د.ت.)، «تاج اللغة وصحاح العربية»، 6/2193.

3. أبو العباس شهاب الدين أحمد بن حسين بن حسن الرملي المقدسي ابن رسلان، *شرح سنن أبي داود* (مصر: دار الفلاح، 2016)، 7/196.

4. أبو الفتح برهان الدين ناصر بن عبد السيد بن علي الخوارزمي المطرزي، *المغرب في ترتيب المعرب* (دار الكتاب العربي، د.ت.)، 424.

5. أبو بكر شمس الأئمة محمد بن أبي سهل أحمد السرخسي، *المبسوط* (بيروت: دار المعرفة، 1993)، 1/139؛ زين الدين بن إبراهيم بن محمد المصري ابن نجيم، *البحر الرائق شرح كنز الدقائق* (دار الكتاب الإسلامي، د.ت.)، 1/270.

6. أبو الحسن نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري، *فتح باب العناية* (بيروت – لبنان: دار الأرقم، 1997)، 1/203.

7. داماد أفندي، *مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر* (دار إحياء الكتب العربية، د.ت.)، 1/76.

8. علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1986)، 7/103.

9. كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي الإسكندري ابن الهمام، *فتح القدير للعاجز الفقير* (بيروت: دار الفكر، د.ت.)، 1/248؛ محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الحسيني الدمشقي ابن عابدين، *رد المحتار على الدر المختار* (بيروت: دار الفكر، 1992)، 1/387.

10. البخاري، التوحيد، 44 (رقم الحديث: 7527).

11. محمود محمد خطاب السبكي، *المنهل العذب المورود* (القاهرة: مطبعة الاستقامة، 1353)، 8/135.

12. البخاري، فضائل القرآن، 19 (رقم الحديث: 5023)؛ مسلم، صلاة المسافرين وقصرها، 232 (رقم الحديث: 792).

13. أبو الطيب العظيم آبادي، *عون المعبود* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415)، 4/241؛ شبير أحمد العثماني – محمد تقي العثماني، *فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم* (دمشق: دار القلم، 2006)، 5/162.

14. أبو داود، تفريع أبواب الوتر، 20 (رقم الحديث: 1471).

15. ابن نجيم، *البحر الرائق شرح كنز الدقائق*، 1/270.

FETVAHANE
YENİDEN İSLÂM SADECE İSLAM